إتحاف أهل البيان والتبيين

أن القرآن العظيم

"بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ"

جمع وتنسيق:

طالب العلم/

جمعه بن عبد الله الكعبي

٢٠ / ربيع أول / ١٤٤٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله هذا جمع لطيف لبعض أوجه القرآن المجيد، ومدى مدخل لغته فيه، وتعلقها به، فقد جمعنا بفضل الله ومنه هذه النقلة المختصرة على أمل أن تنال إعجابكم، وبالله التوفيق..آمين.

من أوجه تفسير القرآن العظيم:

قال ابن عطية في تفسيره: (١/ ١١)

روى ابن جرير بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما:

التفسير على أربعة أوجه:

– وجه تعرفه العرب من كلامها.

– وتفسير لا يعذر أحد بجهالته.

– وتفسير يعلمه العلماء.

– وتفسير لا يعلمه إلا الله.

ولم يفسر الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه ما يرجع فهمه إلى معرفة كلام العرب لأن القرآن نزل بلغتهم، ولم يفسر لهم ما تتبادر الأفهام إلى معرفته وهو الذي لا يعذر أحد بجهله لأنه لا يخفى على أحد، ولم يفسر لهم ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة.

وإنما فسر لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بعض المغيبات التي أخفاها الله عنهم ... وفسر لهم أيضا كثيرا مما يندرج تحت القسم الثالث وهو ما يعلمه العلماء ويرجع إلى اجتهادهم، كبيان المجمل، وتخصيص العام، وتوضيح المشكل، وما إلى ذلك مما خفي معناه، والتبس به المراد .

تفسير الصحابة رضي الله عنهم للقرآن

إذا لم نجد في القرآن ولا في السنة والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم رجعنا في ذلك إلى ما صح وثبت عن الصحابة.

ذلك: أنهم أدرى منا بالقرآن، فقد بين لهم الرسول معانيه، وأزال مشكله، وشرح مجمله. وهم أعلم بتفسيره منا لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي أحاطت بنزول القرآن الكريم، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح، والعمل الصالح، والقلب المستضيء، والعقل الذكي، ولا سيما كبراءهم وعلماءهم كالخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وأبيّ، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وأمثالهم.

عن عبد الله بن مسعود قال: «من كان منكم متأسيا فليتأسّ بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم كانوا أبرّ هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلّها تكلفا، وأقومها هديا، وأحسنها حالا، اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم» .

وقال الإمام الشافعي عنهم: «هم فوقنا في كل علم واجتهاد، وورع، وعقل، وأمر استدرك به علم، واستنبط به، وآراؤهم لنا أحمد، وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا» .

أدوات الاجتهاد في التفسير عند الصحابة

أ- معرفة أوضاع اللغة العربية وأسرارها، فإن ذلك يعين على فهم الآيات التي لا يتوقف فهمها على غير لغة العرب.

«فقد ورد أن عمر بن الخطاب قال: عليكم بديوانكم لا تضلوا، قالوا وما ديواننا؟ قال: شعر العرب، فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم»

ب- معرفة عادات العرب في أقوالها وأفعالها ... في عصر التنزيل.

فذلك مما يعين على فهم القرآن ويبعد من الوقوع في الشّبه.

فمن عرف منهم أن خزاعة عبدت «الشعرى» ولم يعبد العرب كوكبا سواها عرف سر تخصيصها بالذكر في قوله تعالى وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرى.

ت- معرفة أسباب النزول وما أحاط بالقرآن من ظروف وملابسات فإنها قرائن تعين على الفهم.

يقول الواحدي: لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان سبب نزولها.

وفي جواب ابن عباس لعمر بن الخطاب ما يبين أهمية معرفة سبب النزول: إذ سأله عمر بن الخطاب عن سر اختلاف الأمة، فقال له: كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد وقبلتها واحدة؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنا أنزل علينا القرآن فقرأناه، وعلمنا فيم نزل، وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرؤون القرآن ولا يدرون فيم نزل، فيكون لهم فيه رأي، فإذا كان لهم فيه رأي اختلفوا، فإذا اختلفوا اقتتلوا.

ث- معرفة أحوال اليهود والنصارى في جزيرة العرب وقت نزول القرآن، إذ تعين على فهم الآيات التي تتحدث عنهم أو ترد عليهم.

ح- قوة الفهم وسعة الإدراك.

وبدهي أنهم قد تفاوتوا في ذلك، وقد كان ابن عباس صاحب النصيب الأوفر في ذلك، بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له.

أشهر مفسري القرآن من الصحابة:

اشتهر من الصحابة بتفسير القرآن الكريم: الخلفاء الأربعة– عبد الله بن مسعود– أبي بن كعب– زيد بن ثابت– الزبير بن العوام– عبد الله بن عباس. علي بن أبي طالب:

ومعظم ما روي من التفسير عن الخلفاء الراشدين هو عن عليّ كرّم الله وجهه، وذلك لبعده عن مهام الخلافة إلى نهاية خلافة عثمان.

ثم إنه نشأ في بيت النبوة، وترعرع في كنف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهل من علمه، ثم زوّجه صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة الزهراء.

وقد دخل على تفسيره الشيء الكثير مما لم يقل به ولم يعلمه، إنما نسبه إليه غلاة الشيعة. فإذا ما ثبت عنه قول صحيح النسبة إليه =

= كما يقول سعيد بن جبير. (... لم نعدل إلى غيره) وقد قال عليّ عن نفسه وهو يخطب:

سلوني، فو الله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به، وسلوني عن كتاب الله فو الله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل.

وقال– فيما رواه ابن سعد–:

«والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت، وأين نزلت، وعلام نزلت، إن ربي وهب لي قلبا عقولا، ولسانا ناطقا» .

وقال أبو عبد الرحمن السلمي:

«ما رأيت ابن أنثى أقرأ لكتاب الله من علي» .

عبد الله بن مسعود:

كان من أعلم الناس بالتفسير– يقول عن نفسه :

والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت، ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته.

وقد زكّاه عليّ– كرم الله وجهه– وشهد له بسعة علمه وعلو كعبه في ذلك، فقد قالوا لعلي:

أخبرنا عن ابن مسعود، قال: «علم القرآن والسنة ثم انتهى، وكفى بذلك علما» .

تفسير القرطبي (١٠/ ١١٠)

وقال سعيد بن المسيب: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال: يا أيها الناس، ما تقولون في قول الله عز وجل:" أو يأخذهم على تخوف" فسكت الناس، فقال شيخ من بني هذيل: هي لغتنا يا أمير المؤمنين، التخوف التنقص. فخرج رجل فقال: يا فلان، ما فعل دينك؟ قال: تخوفته، أي تنقصته، فرجع فأخبر عمر ،

فقال عمر: أتعرف العرب ذلك في أشعارهم؟ قال نعم، قال شاعرنا أبو كبير «٣» الهذلي يصف ناقة تنقص السير سنامها بعد تمكه واكتنازه:

تخوف الرحل منها تامكا قردا ... كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر رضي الله عنه: يا أيها الناس، عليكم بديوانكم شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم. تمك السنام يتمك تمكا، أي طال وارتفع، فهو تامك. والسفن والمسفن ما ينجر به الخشب.

المستدرك (٢/ ٤٧٧)

عن أبي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اعربوا القرآن و التمسوا غرائبه".

المعجم الأوسط (٧/ ٣٠٧)

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أعربوا القرآن فإنه من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات وكفارة عشر سيئات ورفع عشر درجات".

شعب الإيمان (٢/ ٤٢٦)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم :

اعربوا القرآن و التمسوا غرائبه".

شعب الإيمان (٢/ ٤٢٧)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أعربوا القرآن و اتبعوا غرائبه و غرائبه فرائضه و حدوده فإن القرآن نزل على خمسة أوجه حلال و حرام و محكم و متشابه و أمثال فاعلموا بالحلال و اجتنبوا الحرام و اتبعوا المحكم و آمنوا بالمتشابه و اعتبروا بالأمثال".

شعب الإيمان (٢/ ٤٢٨)

عن عبيد الله بن عبيد الكلاعي قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: اعربوا القرآن فإنه عربي و تفقهوا في السنة و أحسنوا عبارة الرؤيا فإذا قص أحدكم على أخيه فليقل اللهم إن كان خيرا فلنا و إن كان شرا فعلى عدونا".

المعجم الكبير (٩/ ١٣٩)

عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رفعه قال : أعربوا بالقرآن فأنه عربي

تفسير الشعراوي (١١/ ٦٤٤٥)

ولذلك نجد عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْه يقول: «ثَوِّروا القرآن» أي: قَلِّبوا معاني الآيات لتجدوا ما فيها من كنوز، ولا تأخذوا الآيات بظواهرها، فعجائب القرآن لا تنقضي.

الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٢٣٠)

أخبرنا عفان بن مسلم قال: قال لنا همام: أعربوا الحديث فإن قتادة لم يكن يلحن، وقال: إذا رأيتم في حديثي لحنا فقوموه.

مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١١٦)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه".

شعب الإيمان (٢/ ٤٢٩)

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أعربوا القرآن فإنه عربي و إنه سيجيء أقوام يتثقفونه ليس بخياركم".

شعب الإيمان (٢/ ٥٤١)

عن ابن مسعود أنه قال : أعربوا القرآن فإنه عربي و سيكون بعدكم أقوام يثقفونه و ليس بخياركم عني يسردنه".

السنن الكبرى (٣/ ١٢٠)

عن القاسم بن عوف قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول : لقد عشنا برهة من دهرنا وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه و سلم فنتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها كما تعلمون أنتم اليوم القرآن ،

ثم لقد رأيت اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدرى ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه فينثره نثر الدقل".

المستدرك (١/ ٩١)

عن القاسم بن عوف الشيباني قال : سمعت ابن عمر يقول : لقد عشنا برهة من دهرنا و إن أحدثنا يؤتى الإيمان قبل القرآن و تنزل السورة على محمد صلى الله عليه و سلم فيتعلم حلالها و حرامها و ما ينبغي أن يوقف عنده فيها كما تعلمون أنتم القرآن ثم قال : لقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره و لا زاجره و لا ما ينبغي أن يوقف عنده منه ينثره نثر الدقل". هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لا أعرف له علة و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرطهما ولا علة له.

شرح مشكل الآثار . الطحاوى (٤/ ٤٤)

عن القاسم بن عوف قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهر وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن ثم لقد رأيت اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ، ولا يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه وينتثره نثر الدقل فكان فيما روينا كيفية تعليم الناس كان القرآن وكيفية أخذهم كان إياه وفي ذلك من المشقة على من كان يعلمه وعلى من كان يتعلمه ما لا خفاء به على سامعي هذه الآثار فأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

المعجم الأوسط (٦/ ١٨٧)

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يجيء أقوام من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ينتثرونه نثر الدقل يخرجون من الدين ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه التسبيد فيهم فاش لم يرو هذا الحديث عن أبي حرة إلا سلم بن سليمان

سنن الترمذي (٢/ ٤٩٨)

عن الأعمش قال سمعت أبا وائل قال : سأل رجل عبد الله عن هذا الحرف { غير آسن } أو ياسين قال كل القرآن قرأت غير هذا [الحرف] ؟ قال نعم قال إن قوما يقرؤونه ينثرونه نثر الدقل لا يجاوز تراقيهم إني لأعرف السور النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرن بينهن قال فأمرنا علقمة فسأله فقال عشرون سورة من المفصل كان النبي صلى الله عليه و سلم يقرن بين كل سروتين في ركعة". قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح قال الشيخ الألباني : صحيح

شرح معاني الآثار (١/ ٣٤٥)

عن نهيك بن سنان السلمي أنه : أتى عبد الله بن بن مسعود رضي الله عنهما فقال قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال هذا مثل هذ الشعر ونثرا مثل نثر الدقل إنما فصل لتفصلوا لقد علمنا النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ عشرين سورة الرحمن والنجم على تأليف بن مسعود رضي الله عنهما كل سورتين في ركعة وذكر الدخان وعم يتساءلون في ركعة فقلت لإبراهيم أرأيت ما دون ذلك كيف أصنع قال ربما قرأت أربعا في ركعة".

مسند أحمد (٧/ ٦٩)

عن نهيك بن سنان السلمي أنه أتى عبد الله بن مسعود فقال قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال هذا مثل هذ الشعر أو نثرا مثل نثر الدقل إنما فصل لتفصلوا لقد علمت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن عشرين سورة الرحمن والنجم على تأليف ابن مسعود كل سورتين في ركعة وذكر الدخان وعم يتساءلون في ركعة".

مسند أحمد بن حنبل–ن (١/ ٤١٧)

عن نهيك بن سنان السلمي : انه أتى عبد الله بن مسعود فقال قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال هذا مثل هذ الشعر أو نثرا مثل نثر الدقل إنما فصل لتفصلوا لقد علمت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرن عشرين سورة الرحمن والنجم على تأليف بن مسعود كل سورتين في ركعة وذكر الدخان وعم يتساءلون في ركعة".تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره

مسند الصحابة في الكتب الستة (٢٤/ ٤٩٥)

عن الأعمش قال سمعت أبا وائل قال سأل رجل عبد الله عن هذا الحرف غير آسن أو ياسن قال كل القرآن قرأت غير هذا الحرف قال نعم قال إن قوما يقرءونه ينثرونه نثر الدقل لا يجاوز تراقيهم إني لأعرف السور النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن ، قال فأمرنا علقمة فسأله فقال عشرون سورة من المفصل كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بين كل سورتين في ركعة" قال الترمذي حديث حسن صحيح.

مسند الطيالسي (دار المعرفة) (ص: ٣٤)

عن الأعمش قال سمعت أبا وائل يقول سأل رجل عبد الله عن قول الله عز و جل { من ماء غير آسن } أو ياسن فقال عبد الله كل القرآن قد قرأت غير هذا قال نعم قال : إن قوما يقرؤنه ينثرونه نثر الدقل لا يجاوز تراقيهم إني لا أعرف السور النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرن بينهن قال فأمرنا علقمة فسأله فقال عشرين سورة من المفصل كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرن بين كل سورتين في ركعة".

مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٤٠٣)

حدثنا وكيع قال ثنا عيسى الخياط عن الشعبي قال قال عبد الله لا تهذوا القرآن كهذ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل وقفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب.

مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ١٨٦)

حدثنا وكيع عن عيسى عن الشعبي قال : قال عبد الله لا تهذوا القرآن كهذ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل.

مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٦)

عن الشعبي قال قال عبد الله لا تهذوا القرآن كهذ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل وقفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب

رجوع ابن عباس رضي الله عنهما إلى الشعر القديم:

ففي التفسير البسيط (١/ ١٤٣)

كان ابن عباس رضي الله عنهما يرجع في فهم معاني الألفاظ الغريبة التي وردت في القرآن إلى الشعر الجاهلي، وكان غيره من الصحابة يسلك هذا الطريق في فهم غريب القرآن ويحض على الرجوع إلى الشعر العربي القديم؛ ليستعان به على فهم معاني الألفاظ القرآنية الغريبة، فهذا عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يسأل أصحابه عن معنى قوله تعالى في الآية (٤٧) من سورة النحل {أَوْ يَأْخُذَهُم عَلَى تَخَوُّفٍ} فيقوم له شيخ من هذيل فيقول له: هذِه لغتنا، التخوف: التنقص، فيقول له عمر: هل تعرف العرب ذلك في أشعاره؟ فيقول له: نعم، ويروا قول الشاعر:

تخوف الرحل منها تامكًا قردًا ... كما تخوف عود النبعة السفن

فيقول عمر رضي الله عنه– لأصحابه: عليكم بديوانكم لا تضلوا، قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم

غير أن ابن عباس، امتاز بهذه الناحية واشتهر بها أكثر من غيره، فكثيرًا ما كان يسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر، وقد روي عنه الشيء الكثير من ذلك، وأوعب ما روي عنه مسائل نافع بن الأزرق وأجوبته عنها، وقد بلغت مائتي مسألة، أخرج بعضها ابن الأنباري في كتاب "الوقف والابتداء"، وأخرج الطبراني بعضها الآخر في "معجمه الكبير".

وقد ذكر السيوطي في "الإتقان" بسنده مبدأ هذا الحوار الذي كان بين نافع وابن عباس، وسرد مسائل ابن الأزرق وأجوبة ابن عباس عنها، فقال: بينا عبدالله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن، فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر: هيا بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به،

فقاما إليه فقالا: إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا، وتأتينا بمصادقه من كلام العرب؛ فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما، فقال نافع: أخبرني عن قول الله تعالا: {عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ} [المعارج: ٣٧] قال: العزون: حلق الرفاق، قال: هل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول:

فجاؤوا يهرعون إليه حتى ... يكونوا حول منبره عزينا؟

قال أخبرني عن قوله: {وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ} [المائدة: ٣٥]. قال: الوسيلة: الحاجة، قال وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عنترة وهو يقول:

إن الرجال لهم إليك وسيلة ... إن يأخذوك تكحلي وتخضبي

إلى آخر المسائل وأجوبتها، وهي تدل على قوة ابن عباس في معرفته بلغة العرب، وإلمامه بغريبها، إلى حد لم يصل إليه غيره، مما جعله بحق إمام التفسير في عهد الصحابة، ومرجع المفسرين في الأعصر التالية للعصر الذي وجد فيه، وزعيم هذِه الناحية من التفسير على الخصوص، حتى لقد قيل في شأنه: إنه هو الذي أبدع الطريقة اللغوية.

التفسير البسيط (١/ ٣٢٤)

عن سعيد بن المسيب قصة عمر –رضي الله عنه– وهو على المنبر وفيها يقول عمر: يا أيها الناس: عليكم بديوانكم لا يضل، قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم.ويروي بسنده عن ابن عباس قال: إذا قرأ أحدكم شيئًا من القرآن فلم يدر ما تفسيره فليلتمسه في الشعر فإنه ديوان العرب. وبسنده عن ابن عباس: أنه كان يسأل عن الشيء من عربية القرآن فينشد الشعر.

فتح البيان في مقاصد القرآن (٧/ ٢٥٠)

وعبارة البيضاوي روي أن عمر قال على المنبر: ما تقولون فيها؟ فسكتوا، فقام شيخ من هذيل فقال: هذه لغتنا التخوف التنقص، فقال: هل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ فقال: نعم، قال شاعرنا أبو بكر يصف ناقته:

تخوف الرحل منها تامكا قردا ... كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر رضي الله عنه: عليكم بديوانكم لا تضلوا، قالوا: وما ديواننا. قال شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم أهـ.

التحرير والتنوير (٨/ ١٣٠)

فقال عمر رضي الله عنه : «أيها الناس عليكم بديوانكم لا يضلّ ، قالوا وما ديواننا؟ قال شعر الجاهلية فإن فيه (تفسير كتابكم)» . وفي ص = فقال عمر رضي الله عنه "عليكم بديوانكم لا تضلوا، هو شعر العرب فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم" وعن ابن عباس الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن، الذي أنزله الله بلغتهم رجعنا إلى ديوانهم فالتمسنا معرفة ذلك منه وكان كثيرا ما ينشد الشعر إذا سئل عن بعض حروف القرآن. قال القرطبي سئل ابن عباس، عن السنة في قوله تعالى {لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ} [البقرة: ٢٥٥] فقال النعاس وانشد قول زهير:

لا سنة في طوال الليل تأخذه ... ولا ينام ولا في أمره فند

وسئل عكرمة ما معنى الزنيم، فقال هو ولد الزنى وأنشد:

زنيم ليس يعرف من أبوه ... بغى الأم ذو حسب لئيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجميعن.. الدعاء.جمع وتنسيق:طالب العلم/جمعه بن عبد الله الكعبي٢٠ /ربيع أول / ١٤٤٣ هـ